@ 262 @ رأسي فقال لي أعربي أنت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسي فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ لي باستقبال القبلة وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر فقال أدر شقك الأيمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت فقال لي كبر فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب فقال أين تريد قلت رحلي فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا .

وحكي عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث إن حدث كذب وإن اؤتمن خان وإن وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه فأعقبهم ا النبوة فبلغ الحسن فقال !. !

ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان يرى إباحة وطء الجواري بإذن أربابهم وحكى أبو الفتوح العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكي عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانه والذي أعتقد أنا أن هذا بعيد فإنه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الإمام ولم أذكره إلا لغرابته .

وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فإذا عطاء ابن أبي رباح جالس كأنه غراب أسود .

توفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون